صحرا كرمانيا وما كانت فارطيا معدودة من ضمن الاقاليم المشهورة المهمة حتى كانت اقليما
او ايالة في المدد القديمة التي كانت قايمة فيها المملكة الفارسية الاولية او المملكة المقدونية
بل كانت داخلة في ضمن ايالة هرقانيا وكانت عاصمتها هيكاطومفيلوس اى ذات المائة
باب ومن البديهي ان هذا الاسم جريقي اللفظ الا انه لا توجد دليل حقيقية يستدل بها
على ان الجريق هم الذين اسسوا هذه المدينة ثم تهدمت هذه المدينة وانمحت اثارها وقام
على اطلالها مدينة اصبهان الحالية وكانت هذه الحدود هي الحدود الضيقة التي حددها الملوك
الاول الفارطيانيين مملكتهم في مبادي امرهم ثم وسعوها بكونهم اسرعوا وتغلبوا من اعوانهم
على ميديا وفارس وبابل وفي سلطنة ميتريداطيس الخامس من ملوك العايلة الفارطيانية
الاشغانيانية دخلت كافة الامم القاطنة في الاراضي والاقاليم الواقعة بين نهر الفرات الى
جبال قوقازه في سلطنة فارطيا فمن ثم يجب ان نبين هنا درجة تقدم هولاء الملوك و
نتايج مظفراتهم وتغلباتهم على تلك الامم وذلك ان طوردوطوس الثاني ملك باكطريا خلف
ابوه في سنة ٢٤٣ قبل الميلاد وبسبب ما كان عليه من الحزم وجودة العقل في سابق امره
اشتغل بالاعمال التي يكتسب بها المملكة صحية وصداقة اوردشير او ارصاسيس ما بعد خسرانها
وعقدها في مدة ابوه فنال ما امله وتيسر له الحصول بما اجراه من حزم السياسة على محالفة
اتحادية مع هذا الملك في المدافعة والمحافظة مع التبادل على مملكتيهما من اي غارة او هجوم
يقع على احديهما من الاجانب وفي ظرف هذه المدة مات انطيخوس ثيوس من سم دبرته
له زوجته لوديس من اجل ان توطن خلافة التخت لابنها سيليفوس كالينيقوس و
منع اولاده من زوجته برينيس ابنة بطليموس ثم ان كافة نتايج هذا الشغل الخبيث الذي
تولدت منه زعزعة عموم اسيا من جلب برنيس اخوها بطليموس اورغيطيس او المحسن وكان
استخلف على تخت مصر في راس جيش كثيف جرار الى سوريا لاجل الاخذ بثار اخته وابنها وهرب
لوديس وابنها الى قلعة واختفى خوفا من بطليموس المحسن والتجاها فيها ثم قتلها وابنها
شر قتلة ومع بعد اخذه الثار وقتله القاتلين وعوده الف وخمساية صورة وتمثال
مخصوصة بخزعبلات المصريين والهتهم كان قمبيز المعروف بلهراسب حملها معه الى فارس
عند ما دمر المملكة المصرية ومن اجله عوده هذه الاشيا الى هياكلها ومحلاتها بمصر اثنى
اهل مصر عليه ومدحوه ومنحوه لقب اورغيطيس اي المحسن كل هذه مواد مخصوصة
بتاريخ مصر وسوريا ثم استمرت مظفرات اورغيطيس في اسيا في غياهب الجهل مدة من الزمن
الى ان وقع الكشف على عمود من الرخام في القرن [illegible] استدل من نقش كان عليه ان مملكة
باكطريانه ما كانت من ضمن الممالك التي فتحها اورغيطيس فكان لهذا الخبر وقع عظيم واهمية
كبيرة عرف منه ما كانت عليه مملكة باكطريانه من قوتها وشدة حصانتها وحزم ملكها وعلى
المحتمل ان طوردوطوس كان حصن ممالكه من كل هجوم يقع عليها وجعلها حاجزا قويا وصدودا
متينا مانعا لصد وتقدم فتوحات اورغيطيس وكان اورغيطيس عند ما ورث من ابيه
سلطنة مصر وليديا وسوريا وفينيقية وقبرص وليسيا وكاريا وجزاير السكلاده
جمع جيشا ضخما مؤلف من خيل ومشاة وجمع اسطول كبير وفيلة جمع بعضها ابوه من جهات
طروغلوديطيقة والاثيوبية وبعضها جمعها هو بنفسه وجلبها الى مصر وربّاها وعلمها
التعليمات الحربية واقلع بهذه القوى الى اسيا ومن بعد ان فتح كافة الاقاليم الواقعة في
تلك الجهة من نهر الفرات وهي سيليسيا وفنيقيا ويونيانية والهليسبون وتراسة عبر
نهر الفرات مع كافة قوى الممالك التي فتحها وملوك هولاء الامم واخضع ميزوبوتاميا و
بابل والسوس وفارس وميديا وعموم الجهات الى حد باكطريانه وبقيت فارطيا وباكطريانه
من دون ان يمسهما سوء من بطليموس ويحتمل ان ذلك لامرين ظاهرين له الاول بسبب ما كان
عليه من قوة الحصانة والمحافظة الحاصلة من شجاعة وحزم راي وتدبير ملكيهما والثاني بسبب
ان هذين الملكين كانا في عصيانهما الجديد في كراهة وبغض شديد لملكهما الاحق بهما دون غيره
وما كان قصد بطليموس الا الانتقام والاخذ بالثار ومن بعد عود بطليموس الى مصر قام سيليفوس
كالينيفوس واخوه انطيخوس الصقر وسمي بهذا الاسم بسبب عموم قناعته من السلب و

والنهب في الحروب العدوانية التي وقعت بينه وبين اخوه من اجل تقلد ايهما زمام السلطنة
ونشا بما اجرياه من هذه الحروب خراب المملكة السورية ودمارها وكانت هذه الحروب طويلة
مدة شديدة العنف حتى انه في مدة استمرارها بينهما وجد كل من اوردشير وطوردوطوس سنوح
فرصة عظيمة في تقوية انفسهما في ممالكهما ومد كل واحد منهما حدود مملكته فوق الجهات المجاورة له
وفي المدة التي كانت فيها الاقاليم الشرقية حد من المملكة مقصورة على توسيع مشروعات هذان
الملكان قام عومينيس واطالوس ملكان توليا خلافة التخت في مملكة برجاموس على التعاقب
وغاروا غارات شديدة على الاقاليم الغربية من المملكة وتغلبا على القسم الاعظم من اسيا الصغرى
والى حد حصول هذه الاختلافات والارتباكات ما حصل فتور في الحرارة الدموية القائمة بين
الاخوين ومامنعهما عما هما فيه احساسات ادب او حشمة او قرابة سياسية او واجبات اهلية
ثم من بعد ان لاقى سيليفوس اشد المصايب وافتح الاهوال في ميدان الحروب ساعدته المقادير
وطرد اخوه انطيخوس من حدود اسيا وارغمه الهرب الى مصر والالتجاء فيها حتى قضى امره
وقتل ثم ان سيليفوس من بعد ان ظفر باخيه عدوه وجد لنفسه فضا تاما في عداوته على تدبير
الاعمال الداخلية للمملكة واعادة نظام الامن واستتباب الراحة واصلاح كثير من العيوب
والاختلالات العجيبة التي حصلت من طول ما كان من شدة الحروب والاشتغال المهولة التي
كانت حلت في كل جهة وكل اقليم من المملكة وكان من الحزم والعقل لهذا الملك الذي اشتهرت
اعماله العسكرية بنصرة واحدة فاصلة له لو كان بذل جهده وحزم رايه في ادارة الاعمال
الداخلية لاقاليم مملكته التي ما زال لم يدخل فيها الفساد والشقاق لكان ذلك احود له من
الاشتغال في وقعة واحدة فيما شرع فيه من الهجوم مباشرة على اوردشير فاعدا بذلك عدو
فارطيا وخطرها من مخالب هذا الغاصب الشديد البأس فجاءت عاقبة هذا الهجوم وخيمة عليه
وانهزم شر هزيمة جرى ارتباطا قويا في دولة خصمه ومن المحتمل ان اوردشير كان مساعدا
في هذه الحرب بحليفه ملك باكطريانه ثم ان سيليفوس لم يعتبر ما حصل له من مصايب هذه
الهزيمة ومعرفته بسوء الطالع بل تقدم بنفسه مرة اخرى الى حرب ما كان له اهلا على
اوردشير وساق نفسه وعساكره الى قايد اهل جبال ووعر مصممين على استقلال حريتهم ولو
ان عساكر سيليفوس كانوا كثيري العدد الا انهم كانوا ضعفاء القلوب مجردين عن النظام وحسن
الطاعة فجمع اوردشير لذلك كامل عقله وجراته وحسن تدبيراته وما يلزم من التدبيرات
الجليلة التي تكون لقايد جليل القدر في حركة عسكرية لها تاثير وقال يوسطين ان اوردشير
لما وجد كثرة عساكر سيليفوس تقهقر بعسكره نحو الجهة الشمالية ودخل في شعاب الجبال فيما
بين الابوصبرنيين وساق سيليفوس جيوشه الى هذه الاراضي الخطرة الداخلة في جبال
قوقازه وعلى شواطي بحر الخزر وكان من ذلك سببا في هلاك عساكره من شدة الجوع وعدم
وجود المؤونة ومن سهام ونبال الفارطيانيين فانهم كانوا ابطالا لونهم ثم يحملون عليهم
حملات مهولة من امامهم ومن خلفهم حتى سنح للفارطيين فرصة وهجموا على عساكر سيليفوس
هجوما شديدا وتجولوا في صفوف اعداهم وهم على حالة غير منتظمة فهزموهم شر هزيمة واسروا
الملك سيليفوس نفسه وشتتوا عساكره وابيدت جيوشه وعد الفارطيون هذا اليوم الذي حصل
لهم فيه النصر وتمام الحركة العسكرية يوم نصرتهم واتخذه الفارطيون يوم عيد وسرور في عموم
المدة التي قامت فيها مملكة فارطيا وكان تاريخ فرج لتمام خلاصهم من ربقة [illegible] سوريا
واما سيليفوس فانه حمل بحالة الذل والهوان الى عاصمة فارطيا واستمر ماسورا [illegible]
اوردشير مع الشرف والكرم الملوكي الى ان قضى نحبه وفرغ عمره وهلك من بعد مضي اربع
سنوات من اسره ومن ثم كان هذا الواقع هو العصر الكبير للمملكة الفارطيانية في اثبات
شوكتها وتوسيع اراضيها وممالكها لانه من بعد هذه النصرة استحوذ اوردشير مباشرة على كافة
هذا القسم من ممالك الملك الماسور وراى انه من الحزم على الطريقة اللازمة لمن حظه عليه
وتراى له في ظرف هذه المدة ان تقلد زمام عموم الشوكة ولو انه لم يستلم فخيب ملوك سوريا
وراى ان عموم شانه وسمو شوكته مقصورة في الحكم بالعدل والانصاف لا بالاحتفالات ملوكية
ومواكب وابهات رسمية وتسلطن بلقب [illegible] اي الصاعقة ثم كانت مدة سلطنة سيليفوس

Copyright © King Saud University